ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Grammatical Disagreement *Aqwad Al-Zabarjad* by Al-Suyuti (d. 911 AH) Regarding the Parsing of the Prophet's Hadith

Mayada Ahmed Saleh
Habib Ahmed Ali Al-Azzawi

/ College of Education, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
meadhahmedsalih@gmail.com

***Keywords*:**
Disagreement
Hadith
Contracts
Conflict
Evidence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 25 May 2025
Available online 26 May 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Al-Suyuti mentioned the differences between grammarians in the parsing of a number of the Prophet's Hadith. There is no doubt that each grammarian among them adopted a specific evidence to prove what he came to in terms of parsing and grammatical rules. This difference is not only due to the large number and multiplicity of opinions, but rather this difference is based on contradiction. Based on these opinions and sayings and the lack of agreement and the rejection of the other opinion, and through the many grammatical and linguistic differences and disputes, there are two independent schools of thought that hold the two positions of Arabic grammar: the Basrans and the Kufans, and the differences that occurred between them on most grammatical issues, which led researchers to study arguments and evidence to prefer one of them. The study explains the grammatical difference in light of what Al-Suyuti mentioned in his book *Al-Zabarjad*.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.02

الخلاف النحوي في عقود الزبرجد في اعراب الحديث النبوي

ميادة احمد صالح /طالبة الدراسات العليا
حبيب احمد علي العزاوي/ جامعة تكريت/ كلية التربية

الخلاصة:

أورد السيوطي اختلاف النحويين في أعاريب عدد من ألفاظ الحديث النبوي الشريف، ولا شكَّ في أنَّ كلَّ نحوي منهم اعتمد دليلاً معيناً استدلَّ به على ما ذهب إليه من إعراب وحكم نحوي, ولا يكون هذا الاختلاف في كثرة وتعدد الآراء فحسب بل ان هذا الاختلاف قائمٌ على التعارض بين تلك الآراء والاقوال وعدم الاتفاق وان يكون الرفض للرأي الاخر ومن خلال كثرة الاختلافات والنزاعات النحوية واللغوية لوجود

مذهبين مستقلين يحملان كفتي النحو العربي انهما البصريون والكوفيون وما دار بينهما من خلافات في اغلب المسائل النحوية مما ادى الى ان يخوض الباحثين في البحث عن الحجج والادلة لترجيح احدى الكفتين المختلفتين وسأبُين الخلاف النحوي في ضوء ما أورده السيوطي في عقود الزبرجد، في ثلاثة مطالب.

كلمات مفتاحية .الخلاف. الحديث .عقود . تعارض .ادلة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شَرُفَ العلماء قديماً وحديثاً بخدمة حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتنوعت خدماتهم بتنوع تخصصاتهم والعلوم التي برعوا فيها، فالمحدِّثون خدموا روايته ونقله والبحث في أحوال رجاله، والفقهاء خدموا أحكامه الفقهية، واللغويون والنحويون خدموا ألفاظه وأعاريبها ومعانيها، وهكذا تعدَّدت خدماتهم للحديث النبوي الشريف عبر الأجيال.

ومن العلماء الذي كانت لهم خدمات عظيمة لحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، روايةً ودرايةً، فقهاً ومعنًى، لغةً وإعرابا، الإمام الحافظ خاتمة المتأخرين جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، رحمه الله تعالى، فقد صنَّف الكتب والمصنفات الجامعة الماتعة فيه.

ولمَّا كان ميدان تخصصي هو اللغة العربية نحواً وصرفا، وقع اختياري على كتاب : عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، للإمام السيوطي، رحمه الله ، لما حواه من ثروة نحوية لغوية كبيرة، ولما جمع فيه مؤلفه من آراء النحويين في إعراب ألفاظ الحديث النبوي الشريف.

فوجدتني معجبة أشدَّ الإعجاب بهذه الموسوعة اللغوية الكبيرة (عقود الزبرجد)، واخترت عنوانا لبحثي عن الخلاف النحوي في هذا الكتاب.

المطلب الأول: مفهوم الخلاف النحوي وتعريفه:

اولاً الخلاف لغةً : تعريف الخلاف لغة:

الخِّلافُ: المخالفة، والخُلف[1] **(ابن منظور ,1414م)** وخالفه إلى الشيء: عصاه إليه، أو قصده بعد ما نهاه عنه[2] **(الفيروز أبادي,2005م,ص808)** والاختلاف: تعددٌ صور الشيء، وقد ذكر القرآن الكريم في بعض آياته هذا المعنى، فقال تعالى: { "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا

يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} ((هود: 110)) إذ يقول الإمام القرطبي (ت671هـ) في تفسيره للآية الأخيرة: (على أديان شتى، وقيل: مختلفين في الرزق، فهذا غني وهذا فقير)(3 **أبو عبدالله محمد ,1964)** ، إذن الخلاف هو: المخالفة وعدم الاتفاق

ثانياً: تعريف الخلاف اصطلاحاً :

الخلاف: (هو منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل) (4 **أبو عبدالله محمد ,1964)** والخلافُ: (أن ينهج كلُّ شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو أقواله، ويؤديان إلى مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الهيئة أو الموقف، ويشتملان على المنازعة والمجادلة) (5 **عبد الرؤوف المناوي,1990,ص311)**

ثالثاً: تعريف النحو لغةً:

النحْوُ: القَصدُ والطَّرِيقُ، يكونُ ظَرْفًا وَيكُونُ اسْمًا، نحَاه يَنْحُوه ويَنْحاه نحْواً وانْتحاه، ونحْوُ الْعرَبيَّةِ مِّنْهُ ،إنما هوَ انْتحَّاء سَمْتِّ كَلَا مِّ الْعَرَبِّ فيِّ تصَرُّفه مِّنْ إعراب وَغَيْرِّه كَالتثْنِيَةِّ وَالْجَمْعِّ وَالتحْقِّيرِّ وَالتكْبِّيرِّ والْإِضافة وَالنسَبِّ وَغَيْرِّ ذلَكَ، ليلْحَق مَن ليْسَ مِّنْ أهل اللغَةِّ الْعربيَّةِّ بأهلها فيِّ الْفصَاحَةِّ فينَطِق بِّهَا وإن لمْ يكَنْ مِّنْهُمْ، أو إن شَذَّ بعَضُهُمْ عَنْهَا رُدَّ بِّهِّ إليها، وَهوَ فِي الأصل مَصْدرٌ شَائعٌ أي نحَوْتُ نحْواً كَقوْلكَ قَصَدتْ قَصْداً، ثمَّ خُص بِّهِّ

انْتحِّاء هَذاَ القَبيل مِّنَ الْعِّلْمِّ.(6 **عبد العزيز حسين ,2000م,ص15)**

رابعاً: تعريف النحو اصطلاحاً:

هو علم بقوانين يعْرَفُ بها أحوالُ التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما. وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده. (7 **علي محمد , 816هـ,ص240)**

خامساً: نشأة النحو:

لا بدَّ، عند الحديث عن النحو ومفهومه، من الحديث عن نشأة النحو، فقد كان العرب يعيشون في جزيرتهم وينالهم من شظفها وحرها ما ينالهم، إلا أنهم قانعون بها، غير متطلعين إلى ما حجب عنهم من نعيم فارس والروم، ما يجعلهم يتمسكون بلغتهم ويتحرون فصيحها، فهذه أسواقهم عكاظ ومجنة وذو المجاز الزاخرة بمنتديات الأدب والمباريات الشعرية والخطابية، يفدها الشعراء من كل حدب وصوب ،يعرضون مفاخرهم ومناظراتهم ومعاظماتهم، فهي ساحة التمحيص (8 **علي الطنطاوي ,2005,ص13).**

وعندما جاء الإسلام وبعث الله سبحانه نبيه، عليه الصلاة والسلام، وسطع نوره ودخل الناس في دين الله أفواجاً، ثم توالت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين، وامتدت رقعة الإسلام حتى حوت الأعاجم والموالي في البلاد المفتوحة، وبحكم هذا الاختلاط بين المسلمين الذين جمعتهم اللغة العربية كما جمعهم الدين والعقيدة، فاندمج بعضهم ببعض فكان واجباً عليهم أن يسمع أحدهم للآخر، فالعربي يسمع من غير العربي، والأعجمي مضطر للحديث معهم، فتسرب الضعف إلى العربي وسليقته من هذه المخالطة فقد ادى ذلك الى نشوء النحو لكي يحفظ اللسان العربي من الزلل والخطأ.([9] **محمد عبدالرحمن ,2005,ص14)**

المطلب الثاني

نشأة الخلاف النحوي

نشأ الخلاف النحوي مع نشأة النحو العربي، وكبر على يد النحويين الأوائل، وكان في موقف يتنازع فيه النحويون حكماً نحوياً ينشأ خلاف نحوي بينهم، وقد مرَّ الخلاف النحوي بأربع مراحل مهمة، هي:

المرحلة الأولى: الولادة والنشأة:

ذهب أكثر أهل العلم إلى أن أبا الأسود الدولي(ت69هـ) هو الواضع لعلم النحو، وقد تواردت أخبار كثيرة في هذا المعنى، فكان له الأثر الواضح في إرساء معالم الدرس النحوي([10] **د.خديجة الحديثي ,1990,ص48)** قال ابن سلام الجمحي (ت 232هـ): (إنَّ أبا الأسود كان أول من أسس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها، ووضع قياسها)([11] **محمد سلام,232هـ,ص 1-12)**

فيتبين لنا أنَّ هذه المرحلة بدأت بأبي الأسود وتلاميذه، فهي كما يرى كثير من النحاة مرحلة الولادة والنشأة، ومن رجال هذه المرحلة: نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩ هـ)، وعنبسة بن معدان الفيل (ت١٠٠هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج(ت117هـ) ، وغيرهم. فأصحاب هذه الطبقة لم يتوصلوا للخلاف النحوي بمعناه الذي بين أيدينا ([12] **سورة التوبة آية 24,10)**

المرحلة الثانية: التحذير من اللحن:

إن محاربة اللحن في قراءة القرآن الكريم أهمُّ ما تميزت به هذه المرحلة، ولم يكن لهم من الأصول النحوية المعروفة شيء، إلا أنهَّم كانوا يقرأون القرآن ، ومن ذلك: ما روي عن الحجاج بن يوسف الثقفي، مع يحيى بن يعمر العدواني، حيث قال له الحجاج: أتسمعني ألحن على المنبر؟ قال له: الأمير أفصح من ذلك، فلما ألحَّ عليه قال: تقول في القرآن: { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم }، تقرأ : (أحبُّ)

بالرفع. قال: لا جرم ،لا تسمع لي لحناً، فألحقه بخرسان، والوجه أن تقرأ بالنصب، على أنهَّا خبر كان. **(محمد سلام,232هـ)**[13]

المرحلة الثالثة: ظهور مدرستي البصرة والكوفة:

تعد هذه المرحلة مرحلة التوجه المذهبي لدى المدرستين البصرة والكوفة، فقد كانت البصرة الأكثر نشاطاً في استكشاف الظواهر اللغوية والنحوية، حيث الجمع والتصنيف والتأصيل واستنباط الأحكام والقواعد، يقول ابن سلام الجمحي عندما قارن بين أبي إسحاق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء: كان أبو إسحاق أشدَّ تجريداً للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغتها وغريب ألفاظها. **(محمد سلام,232هـ)**[14] ويقول الأصمعي (ت 216هـ:)

(جلست إلى أبي عمرو عشر حجج فما أريته يحتج ببيت إسلامي) **(د.مهدي المخزومي)**[15] فبين محتج بالسماع، وآخر بالقياس ظهر الخلاف النحوي،

مثال: (نعم وبئس) بين الفعلية والاسمية:

وهي من أبرز المسائل الخلافيَّة التي دار فيها الجدل بين علماء المدرستين؛ إذ عدَّها البصريون من الأفعال، بينما صنَّفها الكوفيون من الأسماء، وقد عرضت لرأي كلِّ فريق، وما استدلَّ به من أدلَّة، مع بَيان وجْه القوَّة والضعف فيما استدلُّوا به، وتبيَّن بعد المناقشة أنَّ (نعم وبئس) تفتقران إلى كثيرٍ من خصائص الأفعال والأسماء، فهي لا تدلُّ على حدثٍ وزمنٍ، ولا تتصرَّف كما تتصرَّف الأفعال، ولا تشير إلى مسمى، ولا تقبَل علامات الاسم من تنوينٍ وإضافة وإسناد.

المرحلة الاربعة: التقاء المدارس النحوية:

وهي المرحلة التي يسميها كثير من النحاة بمرحلة الالتقاء، والتي التقت فيها زعامة المذهبين البصري والكوفي، فالتقت الطبقة الثالثة من البصرية بزعامة الخليل بن أحمد الف ارهيدي (ت١٧٠هـ) بالطبقة الأولى من الكوفيين بزعامة أبي جعفر الرؤاسي، والتقاء سيبويه (ت 180هـ) من الطبقة الرابعة بالكسائي (ت ١٨٩هـ) من الطبقة الثانية من الكوفيين، وهكذا.

وترى الدكتورة خديجة الحديثي: أنَّ الكسائي والفرَّاء اللذين أخذا النحو من المدرسة البصرية التي يمثلها الخليل، المؤسسان الحقيقيان للمدرسة الكوفية، فقد أخذا بنحو البصرة كما كان على يد الخليل قمة النضج البصري، فعدته شيخ المدرسة البصرية. فقد طوَّر هذان الكوفيان النحو البصري وجددا في منهجه وكثير من مصطلحاته **(د. إبراهيم السامرائي,1998م,ص128)** .[16]

مثال: (كان) بين الفعلية والحرفية:

اختلف النُّحاة في (كان)؛ فعدَّها الجمهور فعلاً؛ نظرًا لشكلها، ولقبولها بعضًا من خصائص الأفعال، وعدَّها المبرد والزجاجي من الحروف؛ نظرًا لمعناها ولعدم قبولها حدَّ الفعل، وقد استقصَيْت في هذه المسألة كلَّ ما قاله النُّحاة، وعرضت آراء العلماء فيها مبينًا وجْه القوة والضعف في كلِّ رأي، ثم عرضت رأي الدكتور مهدي المخزومي والدكتور خليل عمايرة من المعاصِرين، ثم ختمتُ المسألة بخاتمةٍ بيَّنت فيها أنَّ عدَّ (كان) من الحروف كما ذهب المبرد والزجاجي يخدم المعنى كثيرًا؛ فهي تفتَقِر إلى أهمِّ خاصيَّة من خواصِّ الفعل، وهي الدلالة على الحدث.

وقد بدأ بروز المذهب النحوي في هذه المرحلة لما حملته معها من نضج وتجديد في المصطلحات ومنهج الدراسة. يقول السيوطي (ت911هـ) عن الفرَّاء (ت207هـ) إنه : كان ازئد العصبية على سيبويه، وكتابه تحت أرسه. (17 **جلال الدين السيوطي,911هـ)**

المطلب الثالث

أسباب الخلاف النحوي

لمَّا نشأ الخلاف، بعد استكمال مرحلة الالتقاء والنضج والمناظرات، أصبح لكل مذهب طريقة ومنهج، فأهل البصرة تقيدوا بضوابط السماع والضبط المتين، فاعتمدوا على السماع، وبذلوا الجهود المضنية في ضبط السماع عن العرب، وتدوين ما يسمعون عند خروجهم إلى بوادي نجد وتهامة والحجاز، ووضعوا الأقيسة على الكثير المضطرد في كلام العرب، معتمدين في ذلك على القرآن الكريم (18 **د.خديجة ,1990م)**

وأهل الكوفة تساهلوا في السماع، فبنوا قواعد نحوهم على الشاهد الواحد، وأقاموا عليه الكثير من الأقيسة، وقد أبدى الدكتور السامرائي عجبه من منهجهم هذا بقوله:

(لا أدري كيف يكون الكسائي أرس الكوفيين، وهو واقع في هذا التناقض، بصري العلم، كوفي المذهب، وهو الذي يمكن أن يكون نهج من يتصدى لمذهب جديد، ألم يأخذ بالشاهد الشاذ فيقيم عليه أصلا؟ وهو مما أخذه عليه البصريون) (19 **د. إبراهيم السامرائي,1998م)**؛ ومع اختلاف المذهبين، كان الخلاف النحوي ظاهراً وبارازً، إضافةً إلى ذلك الدور الكبير للسياسة في الخلاف بين المدرستين، حيث دانت البصرة للأمويين، والكوفة للعباسيين، وما كان في زمن علي، رضي الله عنه، من فتنة لتكون السيادة للبصرة.

مثال: (أنَّ) ومعمولها بعد (عسى):

اختلف البصريون والكوفيون في إعراب (أنَّ) وما بعدها؛ فرأى البصريون أنَّ المصدر في محلِّ نصب على أنَّه خبرٌ لـ(عسى)؛ لأنها بمنزلة (كان)، بينما ذهب الكوفيون إلى أنَّ عسى فعل تام، و(أنَّ) وما دخلت عليه في تقدير البدل، فعرضت هذين الرأيين وناقشتهما، ثم طبَّقت عليها حدَّ الفعل الذي ارتضاه سيبويه، وبيَّن خصائصه ابن مالك، ثم خلصت بعد ذلك إلى رأيٍ ارتضيته، ودافعت عنه بالحجَّة والدليل ممَّا جاء في كتب التراث، ثم بيَّنت القيمة الدلالية للحرف (أن)، وأنَّه يفيد التراخي، وليس كما ذهب كثيرٌ من النحويين إلى أنَّه حرف مصدري.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع كتاب عقود الزبرجد للسيوطي، وما فيه من خلافات نحوية بين النحويين، أرى أنَّ من المناسب ذكر النتائج التي توصلت لها، والتوصيات التي أريت أن أفيد بها غيري ،وسألخصها على النحو الآتي:

(1) يمثل الإمام السيوطي وكتابه "عقود الزبرجد" في إعراب الحديث النبوي قمة النضج النحوي في العصور المتأخرة، وذلك لجمعه أراء من تقدمَّه من النحويين في إعراب ألفاظ الحديث الشريف، والموازنة بينها، وترجيح ما رآه ارجحاً.

(2) يعدُّ كتاب :عقود الزبرجد" للسيوطي حلقة مهمة من حلقات التأليف في إعراب الحديث النبوي الشريف، وذلك لما جمعه من أراء السابقين له في هذا النوع من التأليف .

(3) اتسم الخلاف النحوي في كتاب عقود الزبرجد بالسطحية وعدم التعمق في التحليل والاحتجاج للآراء النحوية في أغلب المواضع .

(4) اكتفى السيوطي بإي ارد الحكم النحوي والخلاف فيه، ولم يسهب في بيان حجج الفريقين وأدلتهم، ونقل في أغلب المواضع نص كلام العكبري وابن مالك وازد عليه كثيراً من تأويلاته وتحليلاته النحوية.

References

1. Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Shar
2. if Al-Jurjani (816 AH), an investigation compiled by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH, 1983.
3. Al-Taqeef on the missions of introduction, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Ra'uf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi, then Al-Manawi, Cairo (1031 AH), first edition, 1410 AH, 1990 AD.
4. Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi, 671 AH, edited by Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo, second edition, 1384 AH, 1964 AD.
5. The grammatical dispute in the explanation of Ibn Aqeel, Abdul Aziz Hussein Muhammad, Dar Al-Jabal, Beirut, 1st edition, 2000.
6. Al-Muhit Dictionary by Al-Fayrouzabadi, edited by the Heritage Office of Al-Resala Foundation, published by Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, eighth edition, 1426 AH - 2005 AD.
7. Grammar schools: myth and reality, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1998.
8. Grammar Schools Dr. Khadija Al-Hadithi helped publish it at the University of Baghdad in 1990.
9. In order to be aware of the classes of linguists and grammarians, by Jalal al-Din al-Suyuti, 911 AH, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Babi al-Halabi Press, 1348 AH - 1964 AD.
10. Lisan al-Arab by Ibn Manzur, published by Dar Beirut, third edition, 1414 AH.
11. Stages of development of the grammatical lesson, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon (D.T.)
12. The origins of grammarians and the history of the most famous grammarians, Sheikh Ali al-Tantawi, edited by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ismail, Islamic Heritage Revival Library, first edition, 2005 AD - 1429 AH.
13. Classes of Poets' Stallions, Muhammad bin Salam bin Abdullah Al-Jami'i, in Loyalty, Abu Abdullah (232), edited by Mahmoud Shaker, Dar Al-Madani, Jeddah.